الفكر الإسلامي ودوره في نهضة الأمة

م. ساجد صبري نعمان
كلية العلوم الاسلامية

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة لبيان دور الفكر الإسلامي في نهوض المجتمع الإسلامي كونه يشغل حيزاً كبيراً في المواجهة بين الإسلام وخصومه ويعد المنهج الصحيح الذي يرتكز على مصادر الشريعة الإسلامية التي لا يأتيها الباطل من أي جناب من جوانبها ومادام هذا الفكر يعكس فهم الإسلام الصحيح فبفكره يواجه اعداء الإسلام وينهض بمجتمعها إلى قمة التطور والتقدم.إن الفكر الاسلامي الذي نقصده لابد ان ينطلق من ضوابط الاسلام ، وهو عند العلماء والمفكرين كالاجتهاد يفيد في حل القضايا المشكلة على المسلمين من المصدرين الأصلين القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .

Research Summary

The aim of this study is to show the role of Islamic thought in the rise of the Islamic society as it occupies a large space in the confrontation between Islam and its opponents and is the correct approach based on the sources of Islamic law, which does not come false from any aspect of it and as long as this thought reflects the understanding of true Islam Its society to the point of development and progress.The Islamic thought that we intend to be based on the controls of Islam, which is the scientists and thinkers Kalajtahd useful in resolving the issues of the problem of Muslims from the original source of the Koran and the Sunna.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اما بعد. فلا يخفى علينا ان الفكر الإسلامي يشغل حيزا كبيرا في المواجهة بين الإسلام وخصومه فإن هذا الفكر يعد المنهج الصحيح الذي اساسه مصادر التشريع الرئيسية من الكتاب وألسنة والإجماع، ولقياس وغيرهما، ومادام هذا الفكر يعكس فهم الاسلام ومنهجه فقد استهدف من اعداء الاسلام بمحاولات عديدة لإدخال افكار هجينة وغريبة على هذا الفكر النقي وقد تعرض الفكر الإسلامي لكثير من الأفكار الدخيلة والهدامة الرامية الى تشويهه وتعمية الحقائق الإسلامية عنه فأحببت ان اخوض في هذا المضمار كي او بين دور الفكر الإسلامي في نهضة الأمة بسبب التحديات والمواجهات التي تتعرض لها امتنا الحبيبة الأمة العربية والإسلامية والنهوض بواقع الحال الى افضل وأحسن حال لها. اذ ان امتنا هي منارة الأمم وقبلتها في العلم والتطور الحضاري والثقافي والاجتماعي لقد اقتضت منهجية هذا البحث أن اقسمه إلى هذه المقدمة ومبحثان وخاتمة .ذكرت في المقدمة سبب اختياري لهذا الموضوع والكتب التي استخدمتها في البحث ومنهجية البحث وصعوبات البحث . إما الكتب التي استخدمتها في بحثي هذا غالبها كتب تتكلم عن الفكر الإسلامي وكتب الدعوة والإرشاد. أما المبحث الأول: فقد تضمن الفكر الإسلامي ومصطلحه قراءة تاريخية فقد قسمته إلى ثلاث مطالب . المطلب الأول : تناولت فيه مفهوم الفكر الإسلامي اما المطلب الثاني: تضمن مصادر الفكر الإسلامي المطلب الثالث : تناولت فيه أسباب ضعف الأمة الخارجية وتضمن فقرتين هما : الغزو الفكري وفصل الدين عن السياسة .ومن ثم المبحث الثاني : تضمن دور المفكر في معالجة أسباب الضعف ونهضة الأمة ، ولقد قسمته إلى أربع مطالب . اما الخاتمة : فقد اوجزت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال بحثي هذا .أن سبب اختياري لكتابة هذا البحث هو معرفة دور الفكر الإسلامي والمفكر وما يقوم به من جهد للنهوض بالأمة الإسلامية وكذلك دراسة أسباب ضعف الأمة وكيفية علاجها ، مما دفعني وبقوة للتعرف على هذا الدور والجهد العظيم الذي يقوم به المفكر الإسلامي . إن حالة الأمة في وقتنا الحاضر تستدعي من كل مسلم غيور إن يفكر في إيجاد ما يساعد على النهوض بها من كبوتها ،لإخراجها من ضعفها وإعادتها من ضياعها ، ولعل أهم ما يساعد على ذلك هو العودة إلى سنة نبينا محمد (ﷺ)التي حين سار على هديها سلفنا الصالح بنوا مجد هذه الأمة سابقا ، وشيدوا دولتها الأولى ، التي لم تعرف البشرية مثلها هدياً وعدلاً.

المبحث الأول
الفكر الإسلامي ومصطلحه قراءة تاريخية

المطلب الأول : مفهوم الفكر الإسلامي

وهو كل فكر بشري نتج عن فكر مستقل وينطلق من مفاهيم الاسلام الثابتة القاطعة في القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، لا يمكن وصفه بانه فكر اسلامي لان قولنا فكر اسلامي يعني وصفنا بصفة الاسلامي وليس من المنطق السليم ان يحسب فكر على الاسلام

وهو ليس بإسلامي ، بل نصفه بانه فكر عام لم ينطلق من الاسلام ، وانما انطلق من اديان وعقائد ومناهج اخرى ، تقترب من الاسلام احيانا وتبتعد عنه احيانا اخرى. وهذا الفكر الاسلامي ليس هو الاسلام نفسه ، من حيث هو وحي الهي ثابت في مصدرية المعصومين ، ولذلك فان ذلك الفكر ليس له عصمة الانسان نفسه ، ويجب الا يخلط به[١]. ويجب على كل مسلم ان يتفكر في خلق الله وملكوته وجبروته وعظمته كما قال سبحانه وتعالى : ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢] أي: يفهمون ما فيهما من الحكَم الدالة على عظمة الخالق وقدرته، وعلمه وحكمته، واختياره ورحمته[٣].لان خلطه به يؤدي الى اقحام الفكر البشري في الوحي الالهي .وقد جر ذلك كثيرا من الالتباسات التي ادت الى نتائج في غاية الخطورة خلال التاريخ ، وانتهت الى اعاقة المسلمين والحضارة الاسلامية ،و ذلك لان من اخطر الامور ان تتحول افكار بشرية في نواحي الحياة الى دين مقدس ، يحاسب الناس عليه فالنتيجة هو الطبيعة لذلك ادخال فساد كبير على مبادئ الدين الحق وتشويهه وتحريفه عن الغاية التي جاء من اجل تحقيقها في المجتمع الاسلامي[٤]. يجب ان يكون التفكر في خلق الله ، ولا يكون في ذات الله سبحانه وتعالى[٥] ، لقول النبي(ﷺ) : (تفكروا في كل شيء ، ولا تفكروا في ذات الله)[٦]. إن الفكر الاسلامي الذي نقصده لابد ان ينطلق من ضوابط الاسلام ، وهو عند العلماء والمفكرين كالاجتهاد يفيد في حل القضايا المشكلة على المسمين من المصدرين الأصلين القران الكريم والسنة النبوية الشريفة . المدخل المنهجي إلى مقاربة هذا الموضوع هو تعيين مفهوم الفكر: الذي نود البحث عن حضوره أو غيابه في هذا الإنتاج الإسلامي، يتمثل مفهوم الفكر – هنا – بمعنيين: الأول بمعنى المنتوج، والثاني بمعنى إدارة الإنتاج، في المفهوم الأول، جملة من المعارف والتصورات المبنية حول موضوع ما، التي تعرض نفسها في صورة منظومة: أي في شكل من الاتساق المنطقي ومن البناء النظري المفاهيمي، أما في المعنى الثاني، فيقصد بالفكر جملة الآليات المعرفية التي تنتج تلك المعارف والتصورات، ويدخل في عدادها المنهج والنظام المفاهيمي (أو اللغة النظرية)، والنظام المعرفي المرجعي الذي تصدر عنه المفاهيم والفرضيات... الخ، لا يكون الفكر فكرا إذا لم يتمظهر في بنية نظرية متماسكة، وإذا لم يقدم نفسه في لغة معرفية مفهومه. وهو لا يكون فكرا إذا شطح في التفكير ولم ينضبط لآليات الإنتاج المعرفي، فضلا عن ذلك كله، فان الفكر [٧]تحليل ونقد وبناء (أو إعادة تركيب) وليس آراء جاهزة، وانه وضعاني في طبيعته، وليس جوا نبيا ومعيارياً يلفظ أحكام القيمة كيفما اتـــفـــق.[٨] يستخدم مصطلح الفكر للدلالة على:" نتائج عمليات التفكير والتأمل العقلي التي يقوم بها الإنسان بوصفه كائنا عاقلا مفكرا "[٩]، فالعقل الإنساني ينتج نتاجا على قدر متفاوت من الدقة والعمق والوضوح والتنظيم والموضوعية، نسميه فكرا، وينعكس هذا النتاج الفكري في صور متعددة وإشكال مختلفة وصيغ متباينة، وينشأ الفكر ويتراكم وينمو ويتطور بوصفه ثمرة من ثمار سعي العقل الإنساني لإدراك طبيعة الظواهر المحيطة به وفهمها وتفسيرها، وصولا إلى لحظة التنبؤ باحتمالات المستقبل تمهيدا للسيطرة عليها والتحكم بها كلما كان ذلك ممكنا. وما دام الفكر شرطاً للإنسانية، مثلما أن الإنسانية شرط للقدرة على التفكير، فسيكون (الإنسان) ونتاجه العقلي (الفكر) والعلمي معا، شيئا واحدا وكلا لا يتجزأ، فالفكر والعمل هما ركنا الوجود الإنساني وشرطا ديمومته، وأي فصل بين هذا الوجود وأركانه، أو بين تلك الأركان، هو تعسف وقسر ينطلق من فرض لا أساس له في الواقع، ولا إمكانية لحدوثه [١٠]. لذلك فإن التفكير أو التأمل العقلي، أيا كان موضوعه ونطاق اهتمامه، لا يمكن أن يكون ترفا ذهنيا ولا هو بالنشاط النظري المجرد، فللفكر استخداماته العملية ونتائجه التطبيقية، بحكم ارتباطه بحياة منتجة (الإنسان) من حيث هو انعكاس لموقفه من بيئته الطبيعية، وتحديد لطبيعة علاقته بمها، وتعيين لأسلوب تفاعله معها، ونوعية استجاباته لهما.[١١] إذا الفكر بصورة عامة هو مجموعة من الآراء والمبادئ والأفكار السائدة لدى مجموعة بشرية معينة، وخلال مدة زمنية محددة، ولأن الإنسان في معظم الأحوال هو رد فعل لعصره، فان فكر الإنسان هو تعبير عن القيم والثقافات والأفكار والنظريات القائمة في مجتمعه، التي تؤطر تصوراته تجاه الكون والإنسان والحياة.[١٢] وبذلك فان الفكر هو نتاج إنساني لابد له من أنْ يعكس خصائص المنتج (الإنسان) ويعبر عن ظروف حياته ويجسد قيمه ومطالبه وأهدافه. أما بالنسبة لمصطلح الفكر الإسلامي فهو من المصطلحات الحديثة، وهو يعني كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله (ﷺ) إلى اليوم من المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريـــعة وســـلوكا.[١٣] وفي ضوء معطيات التحليل السابق، يعرف (عبد الإله بلقزيز) الفكر الإسلامي، بأنه الفكر الذي يسعى إلى إنتاج معرفة بالنص الديني وبالواقع الاجتماعي على قاعدة الارتباط بالمنظومة المرجعية الإسلامية الكلية[١٤] . وكل فكر بشري نتج عن فكر مستقل ولم ينطلق من مفاهيم الإسلام الثابتة القاطعة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، لا يمكن وصفه بأنه فكر إسلامي، لان قولنا (فكر إسلامي) يعني وصفنا إياه بصفة (الإسلامي) وليس من المنطق السليم أن يحسب فكر

ما على الإسلام وهو ليس بإسلامي، بل نصفه بأنه فكر عام لم ينطلق من الإسلام، وإنما انطلق من أديان وعقائد ومناهج أخرى، تقترب من الإسلام حينا وتبتعد عنه أحيانا أخرى[١٥]. ومفهوم الإسلامي أو الإسلامية في هذا السياق من القرآن الكريم والسنة الصحيحة هو أنهما المصدران الوحيدان المحددان لما يدخل في إطار الإسلام أو يخرج عنه. وهناك تعاريف أخرى لمصطلح الفكر الإسلامي فقد عُرِّفَ على انه " القواعد الفكرية التي استنبطها المفكرون المسلمون من العناصر العقدية والشرعية في الخطوط التفصيلية للمفاهيم العامة عن الكون والإنسان والحياة "[١٦] ويقول (فاضل زكي) إن استخدام تسمية الفكر الإسلامي، إنما قصد منه التركيز على أن هذا النوع من الفكر يقوم على انصهار جميع الأقوام، ومن ضمنهم العرب، في بوتقة واحدة هي بوتقة الديانة الإسلامية،[١٧] لذلك فان التسمية الإسلامية تشمل كل الأفكار التي أطلقها المسلمون عربا كانوا أم غير عرب. ويعرفه (سيف الدين عبد الفتاح) فيقول إن " مفهوم الفكر الإسلامي يتألف من مكونين أساسيين: الفكر، وصفة الإسلامية، وكلمة الفكر كلمة ملتبسة بعض الشيء، فقد ينطلق البعض في الحديث عن الفكر بمعزل عن الممارسة، أو بمعزل عن النظم التي تتفاعل معه... إما صفة الإسلامية فهي أيضا صفة ملتبسة في عقول البعض، فهذه الصفة أرتبط بالمرجعية- أي انه لابد أن تكون مرجعية الفكر مرجعية إسلامية- أم أنها تتصل بمجال التفكير، الذي هو الحضارة الإسلامية، أم ترتبط بالتراث الإسلامي[١٨] فينبغي أن نميز بين مستويين في صفة الإسلامية، بين مستوى المرجعية التي تقوّم الأفكار بعد ذلك، بها والمستوى الثاني وهو يشمل كل ما يتعلق بالمجال الإسلامي، وفضاء الحضارة والتراث الإسلاميين... إلا إن المستوى الثاني الذي يتعلق بالمجال، قد يكون ملتبسا بعض الشيء فيكون من الضروري التفريق في التراث ما بين الفكر والأصول التي يستقى منها ذلك الفكر. وهذا التميز يأتي أيضا في حقل التراث، فلا يصح أن نسمي القرآن الكريم والسنة الشريفة تراثا، وإنما نسميها أصولا تأسيسية منزلة بالوحي.[١٩] وفي الفكر الإسلامي لا يمكن الحديث عن فكر إسلامي واحد، لأن هذا الفكر يتمثل بإضافة مقادير ثابتة إلى مقادير متغيرة، وبذلك تكون النتيجة دائما متغيرة الثوابت الإسلامية هي الوحي، والمتغير هو الواقع، ومجموعة المؤثرات المتحولة، والتغير هو عقل الإنسان، ومعارفه والثقافة السائدة، وبالتالي يتولد فكر إسلامي لكل مرحلة، ولا يقدح في سابقه أو لاحقه، وهذا الفكر يصطبغ بما هو سائد في الواقع، وما يحفل به من متغيرات مختلفة، وهكذا نتمكن من خلال التعرف على تطور الأفكار من قراءة نمط الواقع الذي انبثقت عنه الأفكار.[٢٠] أما الفكر الإسلامي فهو أحد فروع فكر العقل البشري، ويعد أكثر فروع هذا الفكر تواضعا، فمقارنته بعطاء الفكر الإسلامي الخصب في العلوم والرياضيات والفقه واللغة والفلسفة وعلم الكلام، نجد أقله غنى وخصبا سواء في النظرية أو في التطبيق[٢١] . وفي هذا الصدد يذكر (محمد عمارة) انه " منذ الانقلاب الأموي على فلسفة الشورى ضمرت إبداعات الأمة واجتهاداتها في الفقه الدستوري والفكر السياسي الذي يحدد أطر علاقة الحاكم بالمحكوم وضوابطها في حين نمت وازدهرت إبداعات الفكر واجتهاداته الاجتهاد في فقه في المبادئ الأخرى"[٢٢] ويضيف قائلا: " جاء عصرنا الحديث ولدينا ثراء وغنى في (فقه العبادات)، والشعائر الدينية يصاحبه فقر شديد في (فقه المعاملات والفكر) اللازم لمواكبة الواقع الجديد والمستحدثات من الأمور، الأمر الذي يبرز حاجتنا الماسة إلى تنشيط الواقع الاقتصادي والاجتماعي"[٢٣]ويؤكد (محمد جابر الأنصاري) هذا التواضع الذي يتسم به الفكر الإسلامي، فيذكر أن " الفكر الاجتهادي للمسلمين لم يستطع حيال الواقع المعقد بناء نظرية سياسية محددة ومتكاملة، وإنما كان في معظمه تنظيرا أو تبريرا ورفضا مثاليا للأحكام السلطانية القائمة ولم تظهر أطروحاته إلا في وقت متأخر من بناء الدولة، فلم يكن تأسيسا وتنظيما بقدر ما كان وصفيا"[٢٤]، ويضيف (الأنصاري)، " إن المجال الرحب الذي تركه الإسلام مفتوحا لاجتهادات المسلمين لم تتم الاستفادة منه كما ينبغي"[٢٥] وبما أن الفكر الإسلامي بصورة عامة " يدل على أشكال التفكير والتأمل العقلي في الظاهرة السياسية المتجسدة عمليا في السلطة السياسية "[٢٦]، فقد يتضمن الفكر الإسلامي تحديدا واضحا لطبيعة السلطة السياسية، وقد بين أسس ممارستها تاركا تحديد شكل النظام السياسي للمجتمع الإسلامي وفقا لظروف الزمان والمكان وذلك انطلاقا من تصوره لوظيفة الدولة، فالدولة في الفكر السياسي الإسلامي أمر واجب شرعا لحراسة الدين وسياسة الدنيا؛ إذ لابد من التمكين لدين الله ونشر شريعته في الأرض بوصفها السبيل إلى خروج الناس من ظلمات الشرك إلى نور الهداية والحق؛ لأن الشريعة الإسلامية قامت على التوحيد والإيمان بالإله الواحد خالق كل شيء ووضعت للإنسان المسلم القواعد الخاصة بالعبادات والمعاملات التي تجعله على صلة مستمرة بربه[٢٧]، وأن السياسة تشير عموما إلى عملية تنظيم العلاقة بين الفرد والسلطة بما يتفق مع القائمين بها.[٢٨] مما تقدم يتكون لدينا مفهوم شامل للفكر الإسلامي يمكن تحديده بصورة مبسطة على انه " مجموعة الآراء والمبادئ والنظريات التي أطلقتها المجموعة البشرية الإسلامية، وأن تلك المجموعة من الآراء والمبادئ والنظريات تعرضت للعلاقة بين الفرد والسلطة ودرست ظاهرة السلطة في نشأتها ووجوبها أو جوازها وتطورها ومؤسساتها

ووظائفها وتحركها في المجال الدولي ومالها "[٢٩]، فالفكر الإسلامي هو جانب واحد من الجوانب المتعددة التي ينظمها هذا الدين العظيم والانتقال من المفهوم العام في الفكر الإسلامي إلى المفهوم الخاص بالدراسة – أي الفكر الإسلامي المعاصر – نجد أن هذا الفكر قد تبلور في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. ليدل على الظواهر والأطروحات الجديدة التي تميزه عن الفكر الإسلامي الحديث الذي كان يطلق بشكل عام على أفكار المسلمين منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي

الفكر الاسلامي :من خلال البحث الذي قمت به تبين لي ان للفكر في اللغة عدة معاني ومن هذه المعاني :فالفكر لغةً هو : (اعمال الخاطر في الشيء)[٣٠] .وقد ورد (ان الفكر هو التأمل)[٣١]. وورد ايضا ان الفكر هو : (تردد القلب في الشيء)[٣٢].وقيل هو: (اعمل العقل فيه)[٣٣].وقيل ايضا : (اعمال النظر في الشيء)[٣٤].وقيل هو : (تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني)[٣٥].وقيل : (الفكر ترتيب امور في الذهن يتوصل بها الى المطلوب)[٣٦] .وقيل : (ترتيب امور معلومة لتأدي الى مجهول)[٣٧].

الفكر الاسلامي اصطلاحاً : هو النتاج للعقل الناشئ في المجتمع الاسلامي ،في ظل القران والسنة ،وسيرة السلف الصالح[٣٨]، وفي تعريف اخر الفكر الاسلامي : هو المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الاسلام في مصادره الاصلية : القران والسنه الصحيحة

١ – اما تفقهاً واستنباطاً لا حكام دينية في صلة الانسان بخالقه في العبادة او صلة الانسان بالإنسان في المعاملات او لمعالجة احداث تجددت ، لم تعرف بلذاتها في تاريخ الجماعة الإسلامية على عهد الرسول (ﷺ) او عهد صحابته او تبريرا لتصرفات خاصة صدرت وتمت، او تصدر تحت تأثير عوامل اخرى.

٢– واما توفيقاً بين مبادئ الدين وتعاليمه من جانب، وفكر اجنبية دخلت الجماعة الإسلامية من جانب اخر، بعد ان قبلت هذه الفكر كمصدر اخر للتوجيه.

٣– او دفاعاً عن العقائد التي وردت فيها او ردا لعقائد اخرى مناوئة لها، حاولت ان تحتل منزلة في الحياة الاسلامية العامة لسبب أو للآخر يدعو الى اعمال الفكر في المحافظة على الطابع الاسلامي. كما يراد له ان يكون او يبقى ذا صبغة اسلامية[٣٩]. ان مصطلح الفكر الاسلامي من المصطلحات الحديثة وهو يعني كل ما انتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله(ﷺ)الى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله (ﷻ) والعالم والانسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الانساني لتفسير تلك المعارف العامة في اطار المبادئ الاسلامية عقيدة وشريعة وسلوكا[٤٠]. فحتى يستطيع المفكر الاسلامي ان يحافظ على عقيدته وحضارته ونظرتهما الى الوجود اضطر ان يبحث عن مصطلحات معاصرة تعبر عن كليات وجزئيات الصراع الحضاري المعاصرين منظومة الحضارة الاسلامية ومنظومة الحضارة الغربية[٤١].حارب الفكر الاسلامي كل انواع الاستغلال والاستعباد. وبشيء من التوضيح يقولون يمكن اعتبار مرحلة الدعوة الاسلامية في عهد الرسول(ﷺ) مرحلة للعمل الفكري الجاد.. وقد واجهت هذه المرحلة صراعا مصيريا شهدت خلاله الدعوة الاسلامية مرحلة النضوج[٤٢] .

المطلب الثاني : مصادر الفكر الإسلامي وأثرها في مظاهر المجتمع المتنوعة:

أولا : القرآن الكريم والسنة الشريفة

إذا نظرنا إلى القرآن الكريم وتأملناه نجده يؤكد إعمال العقل والفكر ويفتح المجال الواسع لحركة العقل الإنساني، ويظهر هذا واضحا عندما نجد انه لا يقدم نصوصا قاطعة في كثير من المسائل، بل جاءت نصوصه مرنة أو عامة أو ذات مقاصد كلية، وهذا يتطلب إعمال العقل والفكر في مجالين، أولهما: الاجتهاد في تفسير القضايا التي لم تقرر بنصوص قاطعة لا في الكتاب ولا في السنة. وثانيهما: الاجتهاد في القضايا والمسائل التي لم يتطرق إليها البتة[٤٣]ونظرا لأهمية العقل والفكر فقد وجه الإسلام خطابه إلى العقول قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ ﴾[٤٤] إن القرآن الكريم يشتمل على الأحكام الأساسية التي تقوم عليها الدولة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية: [٤٥]

١ – من الناحية الاجتماعية: حدد القرآن الكريم موقع الفرد في الأسرة، إذ أقام نظام الأسرة على قواعد واضحة وبين حقوق كل فرد فيها نحو الآخرين وحدد علاقة الفرد بإخوانه في الإيمان.

٢– وفي الإنسانية وأقام النظام الاجتماعي على أساس الالتزام فلسفته من الجماعة ويهمل مصلحة الفرد وحريته وملكيته كما تفعل الشيوعية، فقد جمع القرآن بين المصلحتين الفردية والجماعية.

٣ – من الناحية السياسية: وضع القرآن الكريم الأسس والأصول العامة والمبادئ الكلية للنظام السياسي في المجتمع الإسلامي دون أن يتعرض للتفصيلات والفروع، إذ ترك هذا الجانب للعقل البشري يفكر فيه بحيث يصل إلى شكل النظام السياسي الذي يسمح بتنظيم شؤون الحياة في المجتمع على ضوء المصلحة العامة ومقتضيات الظروف من حيث الزمان والمكان وبما يتلاءم مع ظروف الحياة وتطورها.فالقرآن الكريم لم يتطرق لبيان طبيعة الحكم ولا لطرق انتخاب ولي الأمر (رئيس الدولة) ولا للشروط التي يجب أن تتوفر في الرئيس، ولا لكيفية انتخاب أهل الشورى (أو أهل الحل والعقد) ولا لكل ما يتغير بتغير الحياة فيما يتعلق بالنظام الدستوري وعلاقة الحاكم بالمحكوم والحقوق والواجبات بين الراعي والرعية، ولكن أمرَ بوجوب توافر أربعة أسس رئيسة:**الأساس الأول:** هو العمل بمبدأ الشورى في صنع كل قرار يتعلق بالمصالح العليا للأمة.**الأساس الثاني:** رعاية العدل والعدالة في كل حكم قضائي وإداري وغيرهما من كل ما يمس حياة وكرامة الفرد.**الأساس الثالث:** توزيع الحقوق والواجبات والالتزامات بميزان المساواة بحيث لا يأخذ احد حقا أكثر من التزامه على حساب الآخرين، ولا يكلف بالتزام – بدون رضاه – لا يقابله حق.**الأساس الرابع:** وجوب إطاعة ولي الأمر فيما لا توجد فيه معصية لله؛ لأنه يمثل النظام، والإخلال بالتزام الطاعة إخلال بالنظام.[٤٦] أما دور السنة النبوية الشريفة: بوصفها مصدرا من مصادر الفكر السياسي الإسلامي فقد مكن للرسالة الإسلامية ذات الصفة القدسية أن تصبح الأساس الذي ارتبط به كثير من الخطوط الرئيسة للتفكير السياسي الإسلامي فيما بعد. ولئن كان القرآن الكريم وحي الله لفظا ومعنى، فان السنة المطهرة وحي الله معنى، أما اللفظ فمن عند الرسول(ﷺ).[٤٧]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [٤٨]، وإذا كانت السنة تحتل المرتبة التالية للقران الكريم بوصفه مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي، فإن الله عز وجل قد سوى بين طاعته وطاعة رسوله (ﷺ).قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[٤٩]، والسنة تفسر القرآن وتبينه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٥٠]، وتخصصه وتقيده، فهي جزء من الوحي، والقرآن جزء منه وكلاهما مصدر الشرعية في الإسلام.[٥١] وكما هو معروف لدى دارسي التاريخ العربي الإسلامي عموما فان كل مفكر في البيئة العربية لا يستطيع تجاهل النصوص الشرعية المقدسة (القرآن الكريم والسنة النبوية) والخروج عليها فيما يطلق من أفكار وان انتهج أسلوب التأويل أو التوثيق، فضلا عن ذلك فان معظم الفرق السياسية أو الدينية التي ظهرت في التاريخ العربي الإسلامي قد بذلت جهدا لإضفاء شرعية دينية على معتقداتها انطلاقا منهما.[٥٢] ففي مجال العقيدة الإسلامية التي عرضها القرآن الكريم والسنة، قام الفكر الإسلامي بمحاولة فك البراهين القرآنية اليقينية، وبنائها على مقدمات عقلية، وقام كذلك باستعمال قوانين المنطق في تنفيذ العقائد والمبادئ التي كانت تخالف العقيدة الإسلامية. ولم يخف على العقلية الإسلامية الأصلية، تلكم المحاولات المنحرفة التي حاولت جر الإسلام كي يوافق الفلسفات الأجنبية التي كانت قد غزت المجتمع الإسلامي بعد القرن الثاني الهجري.[٥٣] أما في مجال التشريع العملي فقد استطاع الفكر الإسلامي منطلقا من مبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية **أن** يواجه أحداث الحياة المتغيرة .

المطلب الثالث: اسباب ضعف الامة الخارجية

فلا يليق بالعلماء أن يقعدوا عن القيام بالصلح بين الدول والشعوب الإسلامية، بل يجب أن يتداعوا إليه ويبادروا من عند أنفسهم، للقيام بهذا الواجب العظيم، وأن يكون صلحهم قائما على العدل والصدق مع ربهم، غير منحازين إلى هذه الطائفة أو تلك، ففي الإصلاح بين الناس بالعدل جمع لكلمة الأمة، وجلب لقوتها وعزتها، ووقاية من التمزق والتصدع اللذين هما من أهم أسباب ضعف المسلمين أمام أعدائهم[٥٤].

اولا: الغزو الفكري:

الغزو الفكري الحديث : وهو المؤامرة التي نجحت فيها الأعداء عندما خططوا للصحوة الإسلامية المعاصرة هم وجدوا أنه منذ عشرين سنة بدأت في العالم الإسلامي صحوة، ويقظة، ونهضة، وعودة إلى الكتاب والسنة، فكان لا بد من اتخاذ طريقة جديدة وخطوة جديدة، وهي: أن يعاد في هذه الأمة بعث تلك الفرق القديمة، لأن شباب العالم الإسلامي –الواعين منهم– أخذوا يتحصنون ضد كل ما هو غربي، فالماسونية والشيوعية وكل الأحزاب والفرق الأخرى أصبحت الأمة في ملل منها بعد معرفتهم بحقيقتها، فقالوا : لا بد أن نحيي ونبعث الفرق الضالة، ومن هنا أعادوا مجد الرافضة وغيرها من الفرق، تجدها عقائداً منحرفة وفرقاً قديمة، يهتمون بها ويحققون كتبها ويطبعونها وينشرونها حتى تملأ الآفاق، وما ذاك إلا لتمزيق هذه الأمة، وهذه الصحوة الإسلامية[٥٥]. عقائدها ، ومذهبها ،وحضارتها ،

لتصبح مسخا شائها تابعا لغيره يؤمر فيطيع .. ولقد عمل هذا الغزو على تضليل المجتمعات الإنسانية وخدعها ،والتمويه عليها ،وقلب الحقائق ، وتشويه الحقيقة ،عن طريق تصنيع الكلمة ، وزخرفه القول ، والدخول الى المخاطب ،من نقطه الضعف ولا استغفال لإغرائه ، والايقاع به ،والايحاء اليه بسلامه الفكرة وصحه المفهوم المزيف الذي تحمله كلمات الغزو ،وكم تهاوت امم وشعوب واجيال ،وتساقطت في هاويه الضلال والانحراف ،والفساد الخلقي ،والعقدي ،والاجتماعي بسبب تصورات الغزو المزخرفة الخداعة ، التي يرقص السذج ، والجهال على نغم ايقاعها ، ويفتنون بسماعها وأناقة ظاهرها[٥٦].

ثانيا : فصل الدين عن السياسة :

وقع فصل بين الدين والسياسة عمليا ، فان هؤلاء لم يكونوا من العلم والدين بمكان يستغنون به عن غيرهم من العلماء واهل الدين ، فاستبدوا بالحكم والسياسة ، واستعانوا – اذا ارادوا واقتضت المصالح – بالفقهاء ورجال الدين كمشيرين متخصصين ، واستخدموهم في مصالحهم واستغنوا عنهم اذا شاءوا ؛ فتحررت السياسة من رقابة الدين ، واصبحت قيصرية او كسروية مستبدة ، واصبحت في كثير من الاحيان ملكا غضوضا ، واصبحت كجمل هائج حبله على غاربه ، واصبح رجال الدين والعلم بين معارض للخلافة وخارج عليها ، واخر منعزل اشتغل بخاصة نفسه ، واغمض العين عما يقع ويجري حوله ، يائسا من الاصلاح ، ومنتقد يتلهف ويتنفس الصعداء مما يرى ويسمع ولا يملك من الامر شيئا ، ومتعاون مع الحكومة لمصلحة دينية او شخصية ؛ ولكل ما نوى .. وحينئذ انفصل الدين والسياسة[٥٧] . والتي تعرف اليوم بالعلمانية وهي جعل الدين في واد ، والسياسة في واد اخر .فقد عاشت هذه الأمة بالإسلام ، والإسلام بطبيعته رسالة حياة حضارة ، وهو في قيمه ونظرته ووجوده في واقع الأمة الإسلامية والمجتمعات الإسلامية يخالف مفهوم الدين عند الغربيين ، فإذا كان الدين عند الغربيين قد حرف وبدل وصار مفهومه (أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله) بمعنى الفصل بين الدين عن السياسة ؛ فإن الإسلام هو توجيه الحياة كلها بمختلف أنشطتها وجعل غايتها ووجهتها لله عز وجل[٥٨] . يقول الله تعالى على لسان رسوله:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [٥٩] .

المبحث الثاني
أثر الفكر الإسلامي في النهوض

المطلب الأول : حرية الفكر:

نعني بالحرية في نظر الإسلام(ممارسة الأفراد لكل حق من الحقوق الشخصية، الجانب المادي، والفكري، الجانب المعنوي، التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة وتعاليمها ولا تصطدم مع المصالح الجماعية ولا تتنافى مع الآداب الاجتماعية)[٦٠]. أن مبدأ حرية الفكر والتواجه والاختيار مبدأ أصل في الشريعة الإسلامية منذ أول أيام الدعوة في مكة المكرمة إذ الدعوة إلى الدين الجديد بالاقتناع ولفت الانتظار إلى عظمة الخالق وتأكيد على مبدأ حرية الاختيار للأشخاص حتى الذين كانوا تحت رهن العبودية مثل الصحابي الجليل بلال الحبشي الذين كانوا عبيداً بأجسامهم ولكن الإسلام نظر إليهم أحرار بقلوبهم بأفكارهم وبروز قاعدة حرية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ﴾[٦١] (أكبر تحرير للفكر في الإسلام هو تحريره من الوثنية والمادة، والإسلام أول من علم العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين فيكون المسلم صحيح الإسلام وفي نفس الوقت حر الفكر)[٦٢] فهذه الحقوق والحريات ليست وليدة التطور الاجتماعي والاقتصادي كما أنها ليست نتيجة تفتح وعي الناس ومطالبتهم بها وهي ليست منحة من السلطة تقوم بإعطائها وتحديدها كما تشاء كما أنها ليست عملية تقليد وبحث وتنقيب في الشريعة لاستنباط موضوعات حديثة لتساير تطور المفاهيم القانونية الغربية الحديثة التي برزت فيه هذه الحقوق والحريات منذ الثورة الفرنسية.(النصوص التي تعطي هذه الحقوق والحريات على اختلافها أنها جاءت أصلاً وبغير طلب فردي أو اجتماعي من أحد لإبراز مفهوم الإسلام الحقيقي في كرامة الإنسان الذي خصه الله تعالى بالتكريم ويحمل الأمانة وهذه الحقوق والحريات الشخصية إنما هي جزء رئيسي مكمل لفهم الإسلام للإنسان الذي طلب منه تعالى حمل الأمانة على هذه الأرض وزوده لذلك بهذه الطريقة بحيث يستطيع تأدية دوره في هذه الحياة بإيجابية كاملة) [٦٣].

المطلب الثاني : الفكر الإسلامي والحضارات

لم يُعادِ الإسلام التوسع في المعرفة الإنسانية، بل حث المسلمين على البحث والنظر ومعرفة التاريخ والاعتبار بالأمم والأيام، واخذ الحكمة من أي وعاء خرجت، استنادا إلى قول الرسول ﷺ: (الحكمة ضالة المؤمن فحيث ما وجدها فهو أحق بها) [٦٤] والإسلام يقر

عرض الآراء المؤيدة والمعارضة له وهناك أمثلة عديدة ضربت على اعتراض المشركين على الرسالة الإسلامية، وقد اختلفت آراء المفكرين الإسلاميين حول هذه الحضارات الأجنبية منها آراء متشددة حول هذه الحضارات والدعوة إلى أصالة الفكر الإسلامي. ومنها آراء معتدلة تؤكد الانتقاء الحضاري الذي مارسه الفكر الإسلام عبر التاريخ ومنها آراء تدعو إلى الانفتاح على الغرب والأخذ بفكره وقوانينه.[٦٥] إلا أن (الدكتور محسن عبد الحميد) يشير إلى تسرب بعض مظاهر الثقافات الأجنبية إلى الفكر الإسلامي اذ يقول: "على الرغم من استفادة المسلمين من العلوم الرياضية والطبية والحيوية وغيرها من المعارف المفيدة التي نقلوها وطوروها وأنشئوا حضارتهم الزاهرة في ظلها تضرروا من الثقافات الأجنبية؛ لأنها كانت في أصولها وثنية منحرفة غاية الانحراف في نظرتها إلى الوجود والحياة والإنسان. لقد استطاعت تلك الثقافات المنحرفة غير المكتملة والبدائية في بعض مظاهرها أن تتسرب إلى حياة بيئات إسلامية معينة، فأفسدتها وأفرزت عليها سمومها كلها فشوهت جمال الإسلام وحرفت حقائقه، وانتهت إلى تيارات فلسفية أو حشويه أو صوفية أو باطنية نقلت ضلالها وانحرافاتها ووثنيتها وإلحادها في صور شتى احتفظت بماهيتها بشدة تحت غلالة رقيقة من الإسلام، حتى تتخذه ستارا لزحفها المنظم للقضاء عليه عقيدة وشريعة وسلوكا وطمس معالم حضارته التي كانت الحضارة الوحيدة في التاريخ المدون، قامت على أسس التوحيد الخالص بشقيه الربوبي والالوهي "[٦٦]إن الثروة الفكرية الضخمة التي تركها لنا الفكر الإسلامي في مجال الصراع كانت النتيجة العكسية لدخول تلك الثقافات الأجنبية التي أدت دائما إلى إحداث الاتجاهات المنحرفة في المجتمع الإسلامي خلال تاريخه الطويل وإذا كنا قد جعلنا الثقافات الأجنبية من مصادر الفكر الإسلامي، فإننا نقصد التأثير فيه من جانب رد الفعل الذي أحدثه فيه، لا من جانب التأثير الايجابي؛ لأن تلك الثقافات من هذا الجانب لم تؤثر الا في الفكر غير الإسلامي الذي كان يتمثل في تيارات متنوعة تسير في قوة أو ضعف بجانب الفكر الإسلامي الأصيل.[٦٧] ومع ذلك لا يمكننا أن ندعي نهائيا انتفاء أي تأثير ايجابي لتلك الثقافات الأجنبية التي كان لها أثر في تطوير المعارف في المجتمع الإسلامي وتوسيعها، لكننا نرفض التأثير السلبي والهدام لتلك المصادر الأجنبية في الإسلام والحياة الإسلامية عبر مراحل التاريخ، لهذا قام المفكرون الإسلاميون بدراسة تلك المصادر الأجنبية دراسة عميقة وواعية واطلعوا على ثغراتها ومخالفاتها للعقيدة الإسلامية فاستطاعوا بذلك أن ينقذوا حقائق الإسلام وأصوله من آثار هذه التأثيرات الأجنبية المتناقضة مع جوهر الإسلام. الفكر الإسلامي وعلاقته بمظاهر الحياة الدينية والسياسية:

١- **القوى القدسية:** يتجلى تأثير هذه القوى المتمثلة بالرسالة الإسلامية، في بناء الفكر العربي الإسلامي التي أوجدت الارتباط الوثيق بين العقيدة الدينية والعقيدة السياسية، فالرسالة الإسلامية تميزت بانها رسالة شاملة، جاءت بمفهوم جديد لم يكن معروفا سابقا، فلقد نظمت الرسالة العلاقة بين الخالق والمخلوق ونظمت حياة الإنسان في دنياه وآخرته وربطت بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة بجسر طويل. ومن ناحية أخرى فإنها نظمت الحياة الدنيا تنظيما شمل جميع جوانب الحياة، فلقد جاء الإسلام بخطة سياسية واقتصادية واجتماعية. هذا الشمول جعل العقيدة السياسية جزءا من العقيدة العامة. وهذا توجيه جديد في التفكير بالنسبة لحياة العرب، وتتجلى أهمية هذا التوجيه في أن العقيدة السياسية انعكس عليها شيء من القدسية. ومن هنا أصبحت مخالفة العقيدة السياسية خروجا على العقيدة الدينية. أما الجانب الثاني من التأثير فهو أن الرسالة الإسلامية القدسية أوجدت ارتباطا ما بين العمل السياسي والعمل الديني من الناحية التطبيقية [٦٨]. " فلم يعد هناك شك في أن النظام الذي أقامه الرسول (ﷺ) والمؤمنون معه في المدينة – إذا نظر إليه من وجهة مظهره العملي وقيس بمقاييس السياسة في العصر الحديث – يمكن أن يوصف بأنه سياسي بكل ما تؤديه هذه الكلمة من معنى، وهذا لا يمنع أن يوصف في الوقت نفسه بأنه ديني إذا كانت وجهة الاعتبار هي النظر إلى أهدافه ودوافعه والأساس المعنوي الذي يرتكز عليه "[٦٩]. إن صفة الإصلاح السياسي له معنى متداخل بالعقيدة والعمل الديني، وهذا شيء جديد في التفكير العربي، ثم أن الإسلام وجه العمل السياسي توجيها يقترن بصفة الخير وخدمة المجتمع. أما الجانب الثالث من تأثير الرسالة بوصفها قوة قدسية فهو أنها أوجدت ارتباطا وعلاقة بين القيادة الدينية والقيادة السياسية، وقد ظهر هذا في اتجاه الصحابة الأوائل الذين ساروا على نهج الرسول(ﷺ) الذي جمع بين مفهوم القيادة السياسية والقيادة الدينية، وقد كان هذا له اثر في مفهوم السياسة نظريا وتطبيقيا بحيث أسهم في خلق استقرار في الدولة وفي خلق وحدة القيادة التي جاءت نتيجة لارتباط السياسة بالدين.[٧٠] أما الجانب الرابع، فيتجلى تأثيرها في أن الرسالة الإسلامية حولت العقلية العشائرية والقبلية إلى عقلية جديدة تتمثل بالشعور والتفكير على المستوى العربي وصولا إلى مستوى التفكير الموحد، وبذلك تكون القوى القدسية ركنا أساسيا من أركان القوى المكونة للفكر العربي الإسلامي[٧١].

٢ – **القوى البشرية**: عند البحث في هذه القوى البشرية نجد أنها تتمثل أولا: في الوحدة السياسية الأساسية في المجتمع العربي وهي القبيلة التي هي في معنى (الشعب) بلغة اليوم[٧٢]. فأفراد القبيلة ينتمون أو يعتقدون أنهم ينتمون إلى أصل واحد مشترك تجمعهم الجماعة وتربطهم رابطة العصبية أو عن طريق (الولاء) فالرجال الذين جاءوا للانتساب إلى القبيلة بطلب الحمية المؤقتة (الجوار) يحتلون المركز الثاني بين رجال القبيلة، وهم لذلك استثنوا من بعض الحقوق التي يتمتع بها رجال القبيلة الأصليين كحق القيادة للقبيلة.[٧٣] وثانيا: إن هذه القوى البشرية التي مارست دوراً مهماً في بناء الكيان الفكري العربي الإسلامي إنما هي مجموعات بشرية ذات ثقافة مختلفة فهناك المجموعات البشرية ذات الثقافة العربية ثم مجموعات بشرية أخرى ذات ثقافات يونانية وبيزنطية وهندية وغيرها، ولا شك أن الذي عمل على تقبل ثقافات هذه الأمم هي الرسالة الإسلامية التي فتحت مبادئها أمام كل تفاعل فكري مفيد طالما انه لا يتعارض مع مبادئها الإنسانية، ولا ننسى الحرية الفكرية التي وفرتها الرسالة الإسلامية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ [٧٤]، فعمق هذه القواعد الدينية شجعت على الاغتناء والإقتناء

٣ – **القوى الطبيعية** : إن الدراسة والبحث في هذه القوى تأخذنا إلى دراسة البيئة الطبيعية التي نشأ فيها الفكر، وهي الجزيرة العربية بهضبتها الواسعة المترامية الأطراف التي تميل في كثير من مساحاتها إلى الانبساط، وأنها ذات مناخ يمتاز بقسوته وشدة حرارته خاصة. فمثل هذه الظواهر الطبيعية قد أثرت من بعيد وقريب في طريقة الحياة وأسلوب التفكير، وعلى السجايا التي تحلى بها أبناء هذا الإقليم بوجه خاص، وأصبحت على مر الأيام والسنين أساسا للنظام الاجتماعي عند العرب، فقساوة المناخ والطبيعة الجغرافية الصحراوية، قد ربى في العربي روح الثقة بالنفس، وذلك من خلال بحثه الدائب عن الأراضي الصالحة للعيش. ذلك أفضى أيضا إلى توفير صفات معينة في شخص الإنسان العربي لمواجهة هذا الواقع الصعب مثل، الاعتزاز بالنفس وعشق الحرية، والصبر والكرم والنجدة... إن هذه الصفات الايجابية أصبحت – بشكل أو بآخر

٤– أساسا لبعض القيم الفكرية والثقافية التي تشكل منها الفكر الإسلامي. فالذي يعنينا هنا بوجه خاص، هو ليس الكشف عن العادات والسجايا التي أثرت فيها البيئة والقوى الطبيعية، وإنما مقدار ما تركت هذه النواحي من تأثير في التفكير الاجتماعي والاقتصادي وفي التفكير السياسي والنظام السياسي الناجم عنها، وبذلك تكون القوى الطبيعية قد مارست من بعيد أو قريب دوراً تاثيرياً في التفكير والتنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البيئة العربية [٧٥].

المطلب الثالث: دور المفكر في بناء الأمة

يتمثل دور المفكر في بناء الأمة بنشر الوعي الديني والثقافي بين طبقات المجتمع ليصل بهم الى مستوى تحمل المسؤولية كل من موقعه لكي يكون لكل فرد نوع من المساهمة في بناء المجتمع ومن هذه المساهمات. أولا : الصحوة الإسلامية :الصحوة الإسلامية يجب أن لا ينحصر في واقع محدود ، ولا في فورة آنية ، أو ظاهرة مرحلية .إننا نحب أن نرى الصحوة الإيمانية عملية تاريخية ممتدة في حياة الأمة المسلمة ، تحمل حقيقتها من هذا الدين العظيم الذي تعهد الله بحفظه ،وتحمل امتدادها من امتداد امة رسالة التوحيد في الأرض ، وتحمل واقعها من حقيقة الجهاد الإسلامي الماضي إلى يوم القيامة ، وتنظر إلى مستقبلنا باليقين والبشرى والتفاؤل .[٧٦]إن الصحوة الآنية المتجددة تمثل ثمرة الدعوة الإسلامية في وسط المسلمين الغافلين . والصحوة الممتدة في تاريخ الإنسان تمثل جوهر الدعوة الإسلامية الصادقة النقية في الأرض .وكلما أفاق رجل من الغافلين ، وصدقت يقظته ، انظم إلى الفئة الظاهرة التي تحدثنا عنها.وهذا كله يمثل الحركة والنشاط في أجواء المسلمين إذا أخذتهم الغفوة . ولكن هناك فئة أخرى تخوض الفئة الظاهرة وسطها لتدعوا فيها إلى الله ورسوله دعوة صدق وإخلاص .أن الكافرون الذين يسميهم القران الكريم (موتى) ، فإذا أتتهم الدعوة الإسلامية وامنوا ، فكأنما أحيتهم الدعوة بالإيمان : [٧٧]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾.أخذت استجابة الأمة لدعوة الإسلام تتزايد ولا سيما بين الشباب ، وكان هذا إيذانا بانتشار الوعي بضرورة الصحوة ، التي أكدت الحقيقة التاريخية وهي إن الاستجابة للإسلام هي السبيل الوحيد للأمة الإسلامية الى حياة العزة و القوة ، بعد قرون طويلة من العز والهوان ، مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾

ثانيا : إقامة دولة الإسلام: إن من الوسائل المهمة في تحقيق العبودية لله – تعالى – بحيث لا يعبد في الأرض سواه إقامة دولة إسلامية ، تحارب الباطل بإشكاله وأنواعه ، وتناصر الحق وأتباعه ، وللدولة الإسلامية دعائم مهمه تقوم عليها ، ومبادئ تستند إليها وأهداف تسعى لتحقيقها ، وقواعد تعمل على ترسيخها ، إن السعي لإقامة دولة إسلامية ينبعث من كون الدولة جزءا من تحقيق الإسلام الشامل ، ولم تكن هذه الدولة فكرة نظرية مجردة بل كانت واقعا عاشه المسلمون فترة طويلة من الزمان قامت في كنفه حضارة وانتشر خلالها الإسلام في شتى أنحاء العالم . أما تلك الدعائم التي قامت عليها الدولة الإسلامية وميزتها عن غيرها فتتمثل فيما يأتي : القوة والضعف ، والسلامة والمرض ، ولكنها لم تتنازل أبدا عن سر بقائها وهو دستورنا الوحيد المتمثل في الكتاب والسنة ، إن أجيال المسلمين في الماضي البعيد ، والحاضر القريب توقن إيقانا راسخا بان هناك ارتباطا وثيقا بين دولة الإسلام وعقيدة الإسلام ، فقوة الدولة رفعة للعقيدة، وحماية للعقيدة[٧٨].

ثالثا : البناء الاقتصادي :هناك أهداف عامة تتحقق تلقائيا في الحياة الاقتصادية ، هذه الأهداف يلمحها الإنسان من خلال نصوص الشريعة ، ومن أحكامها ، وفروع هذه الأحكام وهذه الأهداف وان كانت تتحقق تلقائيا إلا إن الدولة من واجباتها أن تساعد في تحقيقها ، أو أن تفرض تحقيقها ، على أن نعرف إن الوسائل لهذه الأهداف يجب أن تكون إسلامية بحتة كما إن الأهداف إسلامية :

١- أن يكون اقتصاد الأمة الإسلامية اكتفائياً .

٢- أن تؤمن لكل مسلم بل لكل إنسان في الأرض الإسلامية حاجاته الأساسية .

٣- أن تعمر الأرض وتستخرج طاقاتها إعمارا واستخراجا كاملين .

٤- تامين الحاجات الأساسية للأمة كالمواصلات وغيرها .

٥- تسخير الطاقات كلها لإنشاء القوة العسكرية المستقلة والمتفوقة بقدر الإمكان .

٦- اقتصاد عادل لا ضرر ولا ضرار فيه[٧٩].

رابعا : الاستعداد الصناعي والحربي : ولكن مهمة العالم الإسلامي لا تنتهي هنا ، فإذا أراد أن يضطلع برسالة الإسلام ويملك قيادة العالم فعليه بالمقدرة الفائقة ، والاستعداد التام في العلوم والصناعة والتجارة في الحرب ، وان يستغني عن الغرب في كل مرفق من مرافق الحياة ؛ وفي كل حاجة من الحاجات ، يقوت ويكسوا نفسه ، ويصنع سلاحه ، وينظم شؤون حياته ، ويستخرج كنوز أرضه وينتفع بها ، ويدير حكوماته برجاله وماله ، ويمخر البحار المحيطة به بسفنه وأساطيله ، ويحارب العدو ببوارجه ودباباته وأسلحة بلاده ، وتزيد صادراته على وارداته ، ولا يحتاج إلى المساندة من الغرب ، ولا يضطر إلى أن يلجا إلى راياته وينظم إلى معسكر من معسكراته[٨٠]خامسا : الجهاد في سبيل الله : لكي يحقق الحكم الإسلامي مقصده في إقامة الدين في الأرض بلا معوقات ، فلا بد أن يكون مستعدا لما قد يكون في الطريق من عقبات ترد الدعوة ، أو تصد الدعاة عن القيام بواجب نشر الحق ، ولهذا كان لابد أن تنهيا دولة الإسلام لما تواجه به الظروف ، فيعد الأمة للجهاد دائما ضد كل متصدر للوقوف في طريق كتائب الحق المتحركة نحو رضى الله ، وإذا كان الجهاد وسيلة من وسائل إقامة الدين في الأرض ، فان (إقامة حكم الله في الأرض والتمكين لدينه ، غاية من غايات الجهاد في سبيل الله ، والذي يجب أن يسعى لتحقيق هذه الغاية هم المسلمون الذين امنوا بها وذاقوا حلاوتها وعلموا إن من حق البشر عليهم أن يسعوا لإسعادهم بها . ولو كان الناس يقبلون دعوة المسلمين إلى تحكيم هذا الكتاب عليهم أن يكتفوا بالدعوة إلى ذلك لأنه يحقق الهدف ، ولكن أكثر الناس لا يكفيهم أن يرفضوا تحكيم كتاب الله ، بل أنهم يقفون محاربين من أراد تحكيمهم بكل ما أتوه من قوة ، وهذا يحتم على أولياء الله أن يجاهدوا أعداءه الذين يحاربونهم من اجلها.إن الدولة الإسلامية التي تسعى لتحقيق أهداف التمكين من واجباتها ، وضع نظام للجهاد يتلاءم مع قيم الدين وآدابه ، في إعداد الجنود ، بعيدة عن الأنظمة الوافدة أو المستوردة . إن الإعداد للجهاد والاهتمام به ليس عدوانا على احد ، حتى ولو كان من غير المسلمين ، بل هو تامين لحاضر المسلمين .[٨١]

المطلب الرابع: حجية الفكر الاسلامي

يستمد الفكر الإسلامي حجيته ودليله من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من هذين الطريقين المنيرين والمشعين هما نور الحقي المبين إلى دين الإسلام. فحجية الفكر الإسلامي من قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ۚ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ ۚ وكذلك من السنة النبوية الشريفة عندما نزل رسول الله(ﷺ) على مشورة سلمان الفارسي(ﷺ) الذي قال(يارسول الله إنا إذا كنا بأرض فارس وتخوفنا الخيل خندقنا علينا فهل لك يا رسول الله أن

نخندق؟ فأعجب رأي سلمان المسلمين)[٨٢] فقد ذكر الواقدي أن رسول الله(ﷺ) ركب فرسا له ومعه نفر من أصحابه من المهاجرين والأنصار وأرتاد موضعا ينزله فكان أعجب المنازل أليه. لقد حث رسول الله (ﷺ) عند المسلمين حرية إبداء الرأي عندما لا يكون هناك وحيا وأن يقولوا رأيهم فيما لو طلب منهم المشورة وترسيخ مفهوم إبداء الرأي والقبول به أذا كان صائبا ومن أي جهة كان وهو مبدئا إسلامي أصيل عززته السنة النبوية الشريفة ومنها(الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها)[٨٣] والفكر الإسلامي هو الذي يستمد نبع الإسلام الصافي بعيدا عن كل التيارات والفرق التي حرقت الفكر الإسلامي عن مساره الصحيح وهذا حتى الأدب المنضبط وفق ضوابط اللغة العربية والدين الإسلامي(لأتصور أدبا إسلاميا نتيجة الضائعون الذين تلبس عليهم الصورة فيخلطون بين الوثنية والإسلام ويخلطون بين شرع الله وتخبطات البشر في الآراء والفلسفة والأدب الإسلامي أدب ينبع من الإسلام والمسلمين له سمات وله صورة وله أشكاله وأساليبه قد يلتقي مع هذا المذهب أو ذاك في نقطة أو نقاط ولكنه يبقى إسلاميا ويبقى ذلك غير إسلامي)[٨٤].

النتائج

بعد اطلاعي على دور الفكر الإسلامي وتتبعي الموضوعات في بحثي استخلصت منه عدة نتائج منها :

١. إن الفكر ناتج عن فكر مستقل ومنطلق من مفاهيم الإسلام الثابتة القاطعة في القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

٢. يجب على المفكر أن ينتبه على ما يحيط بالأمة من أخطار وما يكاد لها من مؤامرات .

٣. ينبغي على المفكر دراسة أسباب ضعف الأمة للوصول إلى الأسباب التي تؤدي إلى نهضة الأمة .

٤. إن التوجيهات والتعاليم التي يقوم بها المفكر في تكوين الفرد المسلم والمجتمع ينشأ في ظلالها العقل المسلم المتميز الذي يجمع بين العلم واليقين .

٥. إن في مرحلة الإعداد والتربية يهتم المفكر بغرس جيل يحمل المبادئ الإسلامية .

٦. إن عدة الفكر القائم على مرحلة الإعداد والتربية أمور كثيرة من أهمها الخبرات والتجارب وان يكون المفكر صاحب سياسة وحكمة .

٧. إن عدة المفكر القائم على مرحلة التعريف هي :الإيمان ، والتفوق الروحي ، والرصيد العلمي ، والزاد الثقافي ، ورجاحة العقل وقوة الحجة ،ورحابة الصدر ، وسماحة النفس .

٨. دعوة المفكر في تعميق الإيمان بالله والرسول (صلى الله عليه وآله) والإسلام لان ذلك هو البداية الصحيحة لكل شيء .

٩. اهتمام المفكر بمبدأ الدعوة والإصلاح ، والاهتمام بالقوة الاقتصادية ، والاستعداد الصناعي الحربي .

١٠. إن من أهم أهداف المفكر الإسلامي ، إقامة المجتمع المسلم ، ونشر الدعوة إلى الله .

الهوامش

(١) الفكر الاسلامي تقويمه وتجديده ، محسن عبد الحميد، ط١، ص٧-٨، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

(٢) سورة ال عمران : الآية ١٩١.

(٣) تفسير القران العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، دار طيبة ، ١٨٤/٢ ، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩

(٤) الفكر الاسلامي تقويمه وتجديده ، محسن عبد الحميد ،ص٧.

(٥) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة،،ج١ /ص١٠٩ .

(٦) جامع الأحاديث جلال الدين السيوطي، ج١١ / ص ٣٢٩

٧- المصدر نفسه

(٨) عبد الإله بلقزيز، الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢، ص ٢٦٥.

(٩) عامر حسن فياض وعلي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، دار الفكر، بنغازي، ٢٠٠٤، ص١٦.

(١٠) عامر حسن فياض وعلي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، مصدر سابق، ص١٦.

(١١) المصدر نفسه ، ص١٦- ١٧.

(١٢) فكرت رفيق شفيق، الأصولية دراسة نظرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص٩٦.

(١٣) محسن عبد الحميد، الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، مطبعة الخلود، بغداد، ط١، ١٩٨٧، ص٧.

(١٤) عبد الإله بلقزيز، الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر، مصدر سابق، ص٢٦٥.

(١٥) محسن عبد الحميد، الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، مصدر سابق، ص٧.

(١٦) محمد حسين فضل الله، خطاب الإسلاميين والمستقبل، مطبعة الغدير، بيروت، ط٣، ٢٠٠١، ص٢١.

(١٧) فاضل زكي محمد، الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره، سلسلة الكتب الحديثة ط٢، ١٩٧٦، ص١٤.

(١٨) سيف الدين عبد الفتاح، في ندوة الفكر الإسلامي المعاصر مفهوماته ومجالاته التداولية، عقدتها مجلة قضايا إسلامية معاصرة، مركز دراسات فلسفة الدين، السنة ٨، العدد ٢٦، بغداد، ٢٠٠٤، ص١٢٤.

(١٩) ينظر: سيف الدين عبد الفتاح، في ندوة الفكر الإسلامي المعاصر مفهوماته ومجالاته التداولية ،مصدر سابق، ص١٢٤ – ١٢٥.

(٢٠) نصر محمد عارف، في سيف الدين عبد الفتاح وآخرون، ندوة الفكر الإسلامي المعاصر مفهوماته سابق، ص١٠٤.

(٢١) علي احمد علي الحاوي، قضية الوحدة في الفكر العربي الإسلامي الحديث والمعاصرص١٢.

(٢٢) محمد عمارة، الإسلام وضرورة التغيير، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٩٧، ص١٠٤.

(٢٣)محمد عمارة، الإسلام وضرورة التغيير، مصدر سابق، ص١٠٤.

(٢٤) محمد جابر الأنصاري، نقلا عن: علي الحاوي، قضية الوحدة في الفكر العربي الإسلامي الحديث والمعاصر، مصدر سابق،

(٢٥) المصدر نفسه، ص١٣.

(٢٦) عامر حسن فياض، وعلي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، مصدر سابق، ص٢١.

(٢٧) عطاء محمد صالح وفوزي احمد تيم، النظم السياسية العربي المعاصرة، جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٨٨، ص٢١٩.

(٢٨) ينظر: إبراهيم دسوقي اباضة وعبد العزيز الغنام، تاريخ الفكر السياسي، دار النجاح، بيروت، ١٩٧٣، ص٦.

(٢٩) جهاد تقي صادق الحسني، الفكر السياسي العربي الإسلامي، ١٩٩٣، ص٢٠.

(٣٠) ابن منظور، محمد بن عبد الكريم ،لسان العرب، طبعة دار صادر،بيروت١٩٥٦م،٣٥/١١.

(٣١) ينظر المصدر نفسه ،٣٥/١١. وينظر في في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،٣٤٧/٣ .

(٣٢) معجم مقاييس اللغة ، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، دار الفكر ، ط١، ٤٤٦/٤.

(٣٣) المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى – احمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار– ، دار الدعوة ، ٦٩٨/٢ .

(٣٤) القاموس المحيط ، محمد يعقوب – الفيروز آبادي– ، ٥٨٨/١ .

(٣٥)المصباح المنير ،احمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ،المكتبة العصرية ،٣٤٨/١.

(٣٦) المصدر نفسه ،٣٤٨/١ .

(٣٧) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ١١٧/١ .

(٣٨) محمد البهي ، الفكر الاسلامي في تطوره، دار الفكر،ط١،مصر،١٩٧١م ، ص٧.

(٣٩) فؤاد محسن الراوي، الفكر الاسلامي في مواجهة الفكر الغربي، ط١، ١٤٣٠،ص٣٤.

(٤٠) محسن عبد الحميد، تجديد الفكر الاسلامي، نشر المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينا،١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م، ص٣٦.

(٤١) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٤٢) خاشع المعاضيدي واخرون، دراسات في المجتمع العربي، مطبعة جامعة بغداد، مطبعة اولى بغداد، ١٩٧٧م،ص٧٠.

(٤٣) محسن عبد الحميد ، الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده ، مصدر سابق ، ص١٣.

(٤٤) سورة البقرة : الآية ٢٦٩.

(٤٥) عطا محمد صالح ، وفوزي احمد تيم ، النظم السياسية العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص٢٢٠.

(٤٦) مصطفى الزلمي، أصول الفقه في ثوبه الجديد، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، ط٥، ١٩٩٩،ص٢٢.

(٤٧) علي جريشة، مصدر الشرعية الإسلامية مقارنة بالمصادر الدستورية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٩، ص١١٦.

(٤٨) سورة النجم، الآية: ٣ – ٤.

(٤٩) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٥٠) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٥١) عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية، ص٣٩.

(٥٢) جهاد تقي صادق الحسني، الفكر السياسي العربي الإسلامي، مصدر سابق، ص٢١ – ٢٢.

(٥٣) محسن عبد الحميد، الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، مصدر سابق، ص١٤.

(٥٤) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ، ج٨ ، ص٣٩٤ .

(٥٥) المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام ، علي بن نايف الشحود ، ص٤٤ .

(٥٦) كتاب الامه في الغزو الفكري، احمد عبد الرحيم السايح ،ط١،ص٤١-١٤١٤،٤٢هـ.

(٥٧)ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ص ١٤٦-١٤٧ .

(٥٨) مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر ج ٨ /ص٢٣٨ .

(٥٩) سورة الانعام : الآية (١٦٢- ١٦٣).

(٦٠) مبادئ الثقافة الإسلامية، محمد النبهان، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٣هـ ، ص٣٦٠-٣٦١.

(٦١) البقرة : الآية ٢٥٦ .

(٦٢) الإسلام والعالم المعاصر، أنور الجندي، طبعة الكتاب، اللبناني بيروت، ط٢، ١٩٨٠،ص٢٠٦.

(٦٣)مفاهيم الحق والحرية في الإسلام والفقه الوضعي ، لعدي زكي ، دار البشير ، عمان، ط١، ١٩٩٠، ص٨٤-٨٥.

(٦٤) أخرجه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، السنن، تحقيق: احمد شاكر وآخرون،.٥/٥١.

(٦٥) سيد قطب، مقومات التصور الإسلامي، دار الشؤون، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٥.

(٦٦) محسن عبد الحميد، الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، مصدر سابق، ص١٥ – ١٦.

(٦٧) محسن عبد الحميد، الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، مصدر سابق ، ص١٦.

(٦٨) فاضل زكي محمد، الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره، مصدر سابق، ص٢٣.

(٦٩)فاضل زكي محمد، الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره، مصدر سابق ،ص٢٥.

(٧٠) النظريات السياسية الإسلامية، مكتبة دار التراث القاهرة، ط٣، سنة١٩٧٧،ص٢٧.

(٧١) فاضل زكي محمد، الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره، مصدر سابق ، ص٢٥.

(٧٢) جواد علي، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٨، ١/٥١٠١ – ٥١١.

(٧٣) فائز صالح محمود، دراسة في ملامح الفكر السياسي العربي الإسلامي في عهد النبوة والراشدين١٩٨٩، ص١٦.

(٧٤) سورة البقرة : الآية ٢٥٦.

(٧٥) ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، ص١٦٨.

(٧٦) الصحوة الإسلامية إلى أين ،د. عدنان علي رضال النحوي ، دار النحوي ، ط٢، ١٤١٣ه ــ، ١٩٩٢م، ص٢١-٢٢.

(٧٧) المصدر السابق ، ص٣٦ .

(٧٨) فقه النصر والتمكين في القرءان الكريم ،د. علي محمد الصلابي ، دار المعرفة ،ط٤ ،١٤٢٧هـ،٢٠٠٦ م، ص٤٣٥-٤٣٦ .

(٧٩) الإسلام ،سعيد حوى ،ج١، ص٥٠٨.

(٨٠) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن علي الحسني الندوي ، دار القلم ، ط٤، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص٢٧٩.

(٨١) فقه الدعوة الى الله ، د. علي عبد الحليم محمود ، دار الوفاء ، مصر، ط١ ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م،ج٢، ص٧٤٤-٧٤٥.

(٨٢)المغازي، محمد عمر الواقدي، عالم الكتب، بيروت، ط٣،١٩٨٤م ، ج٢، ص٤٤٤.

(٨٣)سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، مطابع الفجر الحديثة، حمص ط١ ، ١٩٦٧، ج٧ باب العلم،ص٣٢٩.

(٨٤)الأدب الإسلامي المعاصر، محمد حسن برغيش، مكتبة المنار، الأردن، ط٤، ص٦٠.